

سيمائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي

رسول بلاوي^{١*}، ناصر زارع^٢، مينا غانمي أصل عربي^٣

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر

٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر

٣. طالبة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٨/٠١/٢٤ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٨/٠٩/١١

الملخص

العنونة ظاهرة حديثة بزغت خلال السنوات الأخيرة في ساحة النقد وتعدّ من أبرز الموضوعات التي تطرّق إليها النقد الحديث في مجال النظريات السيميائية. فبات العنوان في ميادين الدراسات النقدية، موضوعاً رئيسياً لا هامشياً خاض فيه الكثير من الباحثين. لذلك يتوجّب على المؤلف أن يولي عناية خاصة بالعنوان باعتباره عتبة من العتبات النصية والنقطة المشتركة بين المتلقي والنص. ولإيضاح هذه الأهمية وكشف المجهول في العنوان، استفدنا من المنهج السيميائي لفلّك عُقدة العناوين من خلال تطبيقها على العناوين المختارة من ديوان الشاعر العراقي صالح الطائي المعنون بـ "نوبات شعرية". الغرض من هذا البحث وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي وعبر دراسة العناوين سيميائياً، هو أن نكتشف عن مدى تأثير هذه العناوين على القارئ وما تتركه من أثر في نفسه وتهدف إلى العلامات المستترة فيها وتوضيح البواعث في اختيارها عناويناً تنصّر القصيدة. وفي ختام هذا البحث توصّلنا إلى نتائج نستخلص أهمّتها: إنّ الدلالات الوطنية هي من أبرز الدلالات الطاغية على العناوين، ونجد أيضاً تلاقي المضامين السياسية مع الوطنية على غشاء العناوين مما يدلّ على انشغال الشاعر وانغماسه بهذه القضايا، ومن ثمّ، قليلاً ما يصدّم العين عنوان مفرد فالجمل الاسميّة تتمتع بالريادة في هذا الحقل كونها تدلّ على نوع من الثبوت في النضال والاستمرارية في هذا الطريق. وأما العبارات التي استخدمها الشاعر ليعنون بها قصائده، فما هي إلاّ مرآة تعكس ما يمرّ بوطنه؛ بحيث أنبه استعار بعض الحوادث التي مرّت بها العراق كـ "سبايكر" و"الانتخابات" تسمية لعناوينه.

الكلمات الرئيسية: السيميائية؛ العنوان؛ الدلالات؛ صالح الطائي؛ ديوان «نوبات شعرية».

المقدمة

لكل عمل أدبي اسم يتصدره وهو في الحقيقة تعريف موجز عمّا سيأتي في ما يليه ومن خلاله يتعرّف القارئ على مضمون النصّ ومحتوياته. تُطلق مفردة "العنوان" على هذا الاسم الذي يحتضن فحوى النصّ. إذ لا بدّ من حضوره حتّى يصبح العمل الأدبي، عملاً متكاملًا ومتجانسًا. فالعنوان في الشعر كان أم في النثر يعمل على تحديد مغزى المتن ولا يمكن أن نتصوّر للمتن قيمة أدبية دون حضور العنوان. فلو دققنا النظر في العصور الماضية وتأمّلنا أعمالها الأدبية وخاصة الشعرية، لوجدناها فقيرةً من حيث وجود عناوين لقصائدها ولكن بعد ظهور النقد الجديد وقضاياها الحديثة أصبح للعنوان علمٌ تحت مُسمّى "العنوان". وصار العنوان من مستلزمات الكتابة العصرية فتناولته النظريّات والمناهج النقديّة كاللسانيّة والسيميائية.

اعتنى المنهج السيميائي بالعنوان عنايةً بالغةً وتطرّق له بشقّي اقسامه. وبما أنّ العنوان يضمّ خلفه الكثير من العلامات، فليس أمامنا طريقٌ سوى استخدام أداة السيميائية حتّى نفلّح التعقيدات المتوغّلة في العنوان وبعد ذلك نصل إلى الرابط بينه وبين النصّ. فالعنوان في الظاهر مع كونه مستقلاً عن الوارد تحته، إلّا أنّيه في الباطن شديد الصلة به. توظيف السيميائية في العنوان يجعلنا نسير في الوجهة التي يبتغيها المؤلف. لذلك أصبح الاهتمام بالعنوان تحت ظلّ السيميائية موضوعاً ملحوظاً. فهذه القضية شدّت النّياصَ إليها وسلبت الكثير من اهتمامه بحيث نرى الشعراء أخذوا موضوع اختيار العناوين بحمل الجدّ وتناولوه كما يتناولون النصّ أو أكثر. فصار للعنوان يدٌ في نسبة نجاح العمل الأدبي أو اخفاقه. خلال الفترة الأخيرة تقربّ الشاعرُ العربي إلى العنوان وحمل ما في نفسه من شعور وعواطف وآلام فكان لسانه الخفي في حال عدم مقدّره على الإفصاح بصورة مباشرة. فمن الشعراء الذين كان للعنوان لديهم نصيبٌ في بيان الواقع المرير، هو الشاعر العراقي المعاصر صالح الطائي الذي سنقف في هذا البحث على عتبات بعض العناوين المقتطفة من ديوانه المسمّى بـ "نوبات شعرية" وسندرسها حسب النظرية السيميائية/العلاماتية.

في كتابة أي بحث لا بدّ من أهداف تتبّعه وتحتّ الباحث على دراسة الموضوع المقصود. فمن الأهداف التي جعلتنا نحوض في هذه الدراسة، هي الرغبة في الإطلاع على العلامات

سيميائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي رسول بلاوي ، ناصر زارع، مينا غانمي أصل عربي

والإيحاءات المتخفية ببطن العناوين والميل إلى التحرّي عن الباعث وراء اختيارها. ولإدراك هذه الغاية لا يسعنا سوى استخدام محاور أخرى تحدّثنا فيها عن العنوان والسيميائية موضحين فيها المستويات الدلالية والتركيبية بين العنوان الرئيسي المطبوع على غلاف الديوان وسائر العناوين الفرعية الملفتة للانتباه بالقياس مع بقية العناوين الموجودة في الديوان. ولإزالة علامة الإستفهام من ذهن المتلقي حين قراءة العناوين، رأينا أنه من الضروري القيام بهذا البحث وفقاً للمنهج الوصفي - التحليلي مستعينين بالمنهج السيميائي.

١.١ أسئلة البحث

في هذا البحث سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف تجلّت العنونة الشعرية في ديوان "نوبات شعرية" لصالح الطائي؟
- ما هي الدلالات والعلامات المهيمنة على بنية العناوين؟
- ما مدى توافق وتلاحم العناوين مع مضمون النصوص؟

٢.١ فرضيات البحث

- من الملاحظ أنّ العنونة الشعرية تمثّلت في شعر الشاعر صالح الطائي من خلال تطرّقه إلى العديد من العناوين الشعرية التي تحمل دلالات وإشارات، محاولاً إيضاحها للمتلقي.

- يجيئ لنا بأنّ العلامات والدلالات المتميزة بصفة سلبية مؤلمة هي التي خيّمّت على العناوين وقد تركت أثراً بارزاً في ديوان الشاعر بالنسبة لسائر العناوين.
- إنّ توافق وتناسب العناوين مع المقبوسات الشعرية كالفعل وردّة الفعل أي هناك طابع منسجم ما بين العنوان والقصيدة.

٣, ١ خلفية البحث

دراسة العتبات النصية ومنها العنوان - وفق المنهج السيميائي - كثيراً ما تكرّرت من قِبل الباحثين والنقاد. ولكن الملفت للانتباه هو أنّه بالرغم من هذا التكرار، مازالت دراسة العناوين أو العتبات لها الصدارة في حقل البحوث السيميائية. مرجع هذه الصدارة طبعاً يعود إلى تعدّد واختلاف العناوين من شاعرٍ إلى شاعرٍ آخر، بحيث أكسب هذا اللون من الدراسات صبغة دائمة الحداثة.

فخلال بحثنا هذا، عثرنا على دراسات تركت بصمتها على الأدب النقديّ وتناولت موضوع العناوين بصورة شمولية؛ منها: كتاب موسوم بـ «سيميائ العنوان» للمؤلف بسام موسى قطوس (٢٠٠١م)؛ هذا الكتاب يتميز بمكانته الشاخصة في الأدب النقديّ ويتّصف بالسلاسة بحيث لا يجد القارئ أي تعقيد أو صعوبة عند القراءة. ركّز فيه قطوس على السيميائ والعنوان معاً، إذ أتى بملخص عن تأسيس السيميائ وتأسيس العنوان وذكر أقسامهما، ومباً جعل الكتاب مثيراً للعناية هو أنّ الكاتب تحدّث فيه عن وظائف العنوان وشعريته وغوايته وجاء بنماذج لتطبيق السيميائ على العناوين. أمّا في مجال الرسائل الجامعية، فهناك أطروحة حول «شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر» للباحثة حسنية مسكين (٢٠١٣م). شملت الأطروحة أربعة فصول تطرقت فيها الباحثة إلى موضوع الشعرية والعنوان، أمّا في الفصل الرابع والأخير فعالجت البنية الدلالية للعناوين واكتفت بذكر الدلالة الموجودة فيها فقط دون أن تشير إلى السيميائية. ومن الأبحاث المنشورة في المجالات، نصادف دراسة معنونة بـ «شعرية العنونة عزالدين المناصرة نموذجاً» للباحث حيدر محمّد جمال سيد أحمد (٢٠١١م)؛ المنشورة في مجلة "الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)" في العدد ٢. تناول الباحث فيها جميع الأعمال الشعرية للشاعر "عزالدين المناصرة" متطرقاً إلى الشعرية العنونة، فأشار خلال هذا البحث إلى أقسام العنونة ومن ثمّ تكلم عن الثيمات الغالبة على العناوين وفي ختام البحث انتقل إلى لغة العنونة. فترى أيضاً أنّ الباحث قدّم لمتصفح الدراسة تحليلات جميلة ووافية، فإنّها بصورة عامة دراسة متكاملة ومصدر مُحكم للباحثين في هذا النطاق إلا أنّها تأتي في بعض الأحيان مبعثرة المحاور ويا حبّذا لو عالج الباحث، العناوين من وجهة نظر السيميائية طالما هذه النظرية تُشكّل دوراً بارزاً في العنونة. وهناك بحث آخر باللغة الفارسية حول «نشانه شناسی سروده "كلمات سبارتاكوس الأخيرة"» للباحث علي نجفي وآخرين (١٣٩٢ش) المنشور في مجلة "نقد الأدب العربي المعاصر" الصادرة عن جامعة يزد، العدد ٦. شغلت السيميولوجيا معظم هذه الدراسة من خلال تطبيقها في قصيدة أمل دنقل، بحيث أتى الباحثون بملخص شامل عن السيميولوجيا وبعد ذلك تطرّقوا إلى موسيقى القصيدة وفي هذا السياق أيضاً أشاروا إلى سيميائية العنوان في أحد المحاور وقاموا بتحليل عنوان القصيدة من الجانب الدلالي.

الأبحاث المتوفرة لدينا هي دراسات غنيّة من حيث تناولها العنونة والسيميائية، وفي نفس

الوقت تُعتبر فقيرة لعدم شمولها على دراسة جامعة حول ديوان "نوبات شعرية" للشاعر العراقي صالح الطائي. فخلال مشوارنا في كتابة البحث، لم نعثر على كتاب أو رسالة جامعية أو حتى دراسة عن الشاعر وعن ديوانه سوى مقدمة طُبعت بداية ديوان الشاعر، لا تتجاوز بضع صفحات، تطرق فيها الناقد "محمد تقي جون الحسني" إلى موسيقى الألفاظ في الشعر العمودي وصدق شاعرية الشاعر. ومن ثمّ نرى بعد المقدمة لمسة الناقد "رحيم الغرباوي" على هذه المجموعة الشعرية وهي استشراف عام على نصوص الديوان. فكانت هذه الصفحات القليلة سهيمة في تمثيل صورة ذهنية عن الشاعر وعن مضامين قصائده في مُخيلتنا. ويمكن القول بأنّ هذه الدراسة هي الأولى التي اهتمت بالعنوان في ديوان صالح الطائي من منظور سيميائي.

٢. تعريف السيميائية

العنوان باعتباره لفظ مفرد أو مركب مُتشكّل من عدّة علامات مشبوعة بالدلالة، حظى باهتمام العديد من الباحثين وبما أنّ السيميائية تعني بدراسة العلامة وتقوم بتوضيح العلاقة المرتكزة بين الدال والمدلول، فتوصلنا إلى يقين تام بأنّ المنهج الوحيد الذي باستطاعته مساعدتنا في فكّ الغامض من العناوين، هو المنهج السيميائي. فقبل معالجة العناوين وتحليلها يتوجب تعريف السيميائية والإتيان بملخص عن نشأتها.

المفهوم الاصطلاحي للسيميائية لا يتعدّد كثيراً عن المعنى الذي حدّدته المعاجم اللغوية، وهو العلامة؛ لذلك عرّف النقاد السيميائية بأنّها «العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، أيّاً كان مصدرها، لغوياً، أو سننياً، أو مؤشرياً» (السرغيني، ١٩٨٧: ٥). ويتوخّى هذا العلم دراسة أنظمة العلامات، أيّاً كان نوعها، لغوية أو غير لغوية، وازعاً في الاعتبار أنّ النظام الكوني ذو دلالة إشارية، وبهذا تكون السيميائية «العلم الذي يدرس بنية الإشارات، وعلاقتها في هذا الكون، ويدرس بالتالي توزّعها، ووظائفها الداخلية والخارجية» (جيرو، ١٩٩٢: ٩).

ذُكرت السيميائية في كتاب "جماليات العنوان" بأنّها «كلمة مترجمة عن أصلين في الإنكليزية هما "Semiology" و "Semiotics"، والمصطلحان مأخوذان أصلاً من الكلمة اليونانية "Semeion" أي الإشارة أو الدليل أو العلامة» (حاسم، ٢٠١٣: ١٨). نلاحظ تلاصق السيميولوجيا والسيميوطيقا في معجم المصطلحات الأدبية أيضاً، فلم يُذكر لهما اختلاف سوى

اختلاف روادها وعُرفت السيميائية فيه بأتمها مصطلح عام يدرس العلامات (داد، ١٣٧٨ش: ٤٦٥). من المؤكد بأن السيميائية تعني بالعلامة أكثر من غيرها لكننا نقف في هذا المجال أمام شخصين أحدهما لسانياتي والآخر فيلسوف فلا بد من تعارض في نظريتهما حتى وردت التسمية مختلفة. انشعب من السيمياء مصطلحان هما "السيمولوجيا" و"السيموطيقا". السيمولوجيا جاءت مرادفة للسيميائية بينما اختلفت مع السيموطيقا في الجزء الثاني من المصطلح ومرجع هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف الرأي بين الفيلسوف الأمريكي "شارل ساندرس بيرس" واللسانياتى السويسري "فرديناند دي سوسير" اللذين كان لهما يد في تأسيس السيميائية بداية القرن العشرين (قطوس، ٢٠٠١م: ١٢). فتعددت التسميات التي وردت في باب السيمياء فمنهم من أطلق عليها السيمولوجيا ومنهم من قال بأتمها سيموطيقا وقد ذهب الآخرون على تسميتها بالسيميائية أو العلاماتية، ولكن بالرغم من كل هذه التسميات والآراء فلو تأملنا قليلاً لتبيّن لنا أنّ جميع هذه المصطلحات تضمّنت معنى "العلامة" التي لم تفارق السيمياء.

٣. تعريف العنوان

إنّ العنوان عتبة من عتبات النص الموازي الذي علينا المرور به حتى نلج في النص الرئيسي؛ وهو يشكّل القاعدة الأساسية في كتابة أي عمل أدبي. باعتبار آخر، العمل الذي يخلو من وجوده يمكن اعتباره عملاً ناقصاً. ونظراً لهذه الأهمية، لا بدّ من تعريف العنوان أولاً حسب المعنى المعجمي والاصطلاحي.

١.٣ العنوان لغة:

وردت في معجم "لسان العرب" مادّتان لمفردة العنوان، هما عنن: «وَعَنَنْتُ الْكِتَابَ وَأَعَنَنْتُهُ لِكَذَا أَيْ عَرَضْتُهُ لَهُ وَصَرَفْتَهُ إِلَيْهِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: عَنَنْتُ الْكِتَابَ تَعْنِيناً وَعَنَيْتُهُ تَعْنِيَةً، إِذَا عَنَوْنْتَهُ، أَبَدَلُوا مِنْ إِحْدَى النُّونَاتِ يَاءً؛ وَسَمِيَ عِنَوَاناً لِأَنَّهُ يَعْزُّ الْكِتَابَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، وَأَصْلُهُ عَنَّانٌ» (ابن منظور، ت ٧١١هـ، ١٩٩٩م: مادة عنن).

وأما مادة عننا: «وَعِنَوَانُ الْكِتَابِ: مُشْتَقٌّ فِيمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: عَنَوْتُ الْكِتَابَ وَأَعْنَيْتُهُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْعِنَوَانُ وَالْعِنَوَانُ بِيَمِيَّةِ الْكِتَابِ. وَعِنَوْنِيَّةٌ وَعِنَوَانٌ وَعِنَاةٌ،

سيمائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي رسول بلاوي ، ناصر زارع، مينا غانمي أصل عربي

كلاهما: وَسَمِيَّةٌ بِالْعُنْوَانِ. وقال أيضاً: وَالْعُنْيَانُ سَمِيَّةُ الْكِتَابِ» (السابق: مادة عنا). جاء في "القاموس المحيط": «وَكَلَّمَا اسْتَدَلَّتْ بِشَيْءٍ يُظْهِرُكَ عَلَى غَيْرِهِ فَعُنْوَانٌ لَهُ. وَعَبَّرَ الْكِتَابَ وَعَنَّيَهُ وَعُنُونِيَّةً وَعَنَّاهُ: كَتَبَ عُنْوَانِيَّةً» (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م: مادة عنن). جميع هذه المعاني المذكورة في باب العنوان تشكّل جانباً من معناه اللغوي. فالعنوان هو الوسم الظاهر أو السمة المعترضة التي تحيل بين المتلقي والنص أو بمعنى آخر العنوان هو العلامة والأثر الدال على متنه. فمن خلال هذه التعريفات نرى أنّ العنوان أداة تعريف وتوضيح النص ويُعتَبَرُ دليل القارئ.

٢.٣ العنوان اصطلاحاً

المعنى الاصطلاحي للعنوان يتكوّن من معناه اللغوي. فالعنوان هو الاسم أو العلامة المعرفيّة للعمل الأدبي أو جميع الأشياء التي لا تستغنى عن التعريف، فيحضر العنوان بصفة الدال أو المشار على المضمون المجهول. باعتبار آخر «إنّ العناوين، هي رسائل مسكوكة، متضمنة بعلامات دالة، مشبعة برؤية للعالم، يغلب عليها الطابع الإيجائي» (حمداوي، ١٩٩٧م: ١٠٠). كثرت التوضيحات والتعريفات بخصوص العنوان وتداولت بين المهتمّين بهذا المجال أمثال: "ليو هوك" و"جيرار جنيت" و"شارل غريفيل" وغيرهم من النقاد وبالرغم من اختلاف نظرياتهم وتعدّد مضامين العنوان عندهم إلّا أنّهم لم ينكروا كون العنوان كتلة حافلة بالرموز والعلامات ولها مسؤوليّة حمل اسم العمل الأدبي أو الفني.

فالحاجة الماسّة إلى علم يختص بوظائف العنوان وخصائصه أدّت إلى ظهور علم جديد سُمّي بـ "العنونة"، وقد برز خلال النصف الثاني من القرن العشرين على أيدي نقاد الغرب الذين ساهموا في إثراء هذا العلم. أحد مؤسسي العنونة أو العنوانيات هو ليو هوك الذي سبق ذكره وكان له دور بارز في إنشاء هذا العلم. واکمالاً لما سبق يمكن القول بأنّ «العنوان بات معروفاً في النقد الحديث وإنّ تحليل العنوان له أهميّة كبيرة من حيث هو نص صغير يضم وظائف شكلية وجمالية ودلالية تعدّد مدخلاً لنص كبير، كثيراً ما يشبّهونه بالجدس رأسه هو العنوان» (جاسم، ٢٠١٣م: ١٤).

٤. أهميّة العنوان ووظائفه

إنّ العنوان يُعتَبَرُ بصمة المؤلف على الأثر الأدبي أو الفني، البصمة التي تكفّلت توضيح النص

للمتلقي. ف«العنوان هو الذي يحدّد قراءة النص» (بخت وزملائها، ١٤٣٤هـ: ٢٥). فأصبح تحديد العنوان عند المؤلف يُشكّل اهتمام بالغ وفي نفس الوقت نرى أنّ عملية اختيار العناوين باتت مهمة صعبة على عاتق النّاص بحيث غدا العنوان ظاهرة مستقلة لها قواعد مختصة بها. فالعنوان هو «السيرة المكتّفة للحياة التي يعيشها النص في عالم الورقة» (عبيد، ٢٠١٠م: ١٤٧). لهذا لم تكن العناية بالعنوان عناية اعتباطية. ويمكن اعتباره النقطة المشتركة بين المتلقي والنص الأدبي:



فالعنوان هو المفتاح والمدخل والعلامة والمركز والعتبة بل هو النص كلّّه، تبدأ القراءة منه وتنتهي به ويبقى في ذاكرة القارئ حتّى وإن نسي النص. «يُعدّ العنوان جزءاً هاماً من الفضاء النصي. وهو أوّل ما يشغل حيزاً على الورق، ويتصدّر أغلفة الدواوين والمجموعات الشعرية والقصائد على حد سواء» (سيد أحمد، ٢٠١١م: ١٢٠٩). تحدّثنا كثيراً عن أهميّة العنوان، أمّا في باب ذكر وظائف العنوان فيمكن القول بأنّ ليس بمقدورنا ضبط وظائف العنوان في إطار محدّد لأنّ وظائف العنوان غالباً ما تنبع من مضمون النص. ذكر بعض رواد البحث في العنونة عدّة وظائف للعنوان، نذكر أهمّها:

- الوظيفة التسمية، هي الوظيفة المهتمّة باسم العنوان إذ لا تحتوي على ضابطة مختصّة بها؛ فهي مسؤولة عن تسمية العمل الأدبي لتفرّق بينه وبين بقية العناوين (القيسي، ٢٠١٦م: ٤٨٥).
- الوظيفة الدلالية، غالباً ما تكون مسيطرة على العنوان وعلى القارئ بحيث تتطلّب جهداً من المتلقي لكشفها.
- الوظيفة الإغرائية، فالعنوان مع اشتماله على سائر الوظائف، يجب أن يتحلّى بالوظيفة الإغرائية حتّى يلفت انتباه القارئ من أوّل نظرة ويثير فضوله و«...يفتح الشهية للقراءة» (جاسم، ٢٠١٣م: ١٠١).

سبق وتحدّثنا حول النظرية السيميائية الكاشفة عن الدلالات والرموز المستوطنة في حروف

سيميائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي رسول بلاوي ، ناصر زارع، مينا غانمي أصل عربي

العناوين كما أننا لم نتجاهل العنونة وأهميتها العنوان ووظائفه التي جعلت للعنوان دوراً لا يمكن غصّ النظر عنه، والحال توصلنا إلى تحليل ودراسة العنوان الرئيسي والعناوين الشعرية التي وردت في ديوان "نوبات شعرية" متناولينها حسب المنهج السيميائي.

٥. العنوان الرئيسي

بعد الانتهاء من أي عمل أدبي يقوم الأديب باختيار عنوان مناسب يليق بما أنجزه، كما فعل الشاعر العراقي صالح الطائي إذ ألبس ديوانه عنواناً شمل كافة عناوينه الداخلية. فاختياره عنوان «نوبات شعرية» لم يأت هكذا دون أي دافع أو باعث بل كان هذا العنوان ثمرة ما كان يراوده من احساس ويعتريه. فكل قصيدة كانت بمثابة نوبة مشحونة بالعواطف والآلام، تُهيمن على ملكوت احساسه وتشرب من روحه الأدبية ومن ثم تخرج كنوبة شعرية لتتمثل أمامنا على هيئة قصيدة. فهذه الدقة التي استخدمها الشاعر في اختيار العنوان وعلى الخصوص مفردة (نوبات)، أضافت إلى العنوان لمسة متميزة مختصة بالشاعر فقط، بحيث تجتمع لدينا جميع العناوين الداخلية في العنوان الرئيسي ومن ثم نرى الطائي يمزج بين النوبة القلبية المألوفة والنوبة الشعرية بدافع الفجاءة لتقريب المعنى إلى ذهن القارئ. فهذا التركيب المتكوّن من خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) وصفته التي جاءت موضحة للقارئ عن نوع النوبة، أصبح العنوان الرئيسي للديوان. فورا كل نوبة، عملية تكوين قصيدة وكل عنوان نصادفه من الممكن اعتباره نوبة من النوبات الشعرية التي كان لها دور في تعبير عواطف الطائي.

٦. العناوين الداخلية

١.٦ العناوين المفردة

المقصود من كلمة مفرد في هذه الفقرة، هو المعنى المعاكس للعناوين الواردة جماً ولا نقصد بالمفرد، المعنى الذي يقابله الجمع. «أمل» هو أول عنوان مفرد يصدم العين في ديوان "نوبات شعرية". هذه المفردة المتشكّلة من أحرف قليلة تعني الكثير من الدلالات فهي تحمل الأمل والألم في نفس الوقت، الشاعر يقول أمل وربما يريد من المتلقي قراءتها ألم فهو عندما يقول:

«مترعة آمالي بالأوجاع» (الطائي، ٢٠١٧م: ٦٧).

باستخدامه مفردة «مترعة» يريد ترسيخ هذا المعنى في ذهن المتلقي بأن آماله باتت مملوءة أو بالأحرى مشحونة بالآلام والأوجاع ولكثرة توغلها بالوجع أصبحت ألم بدل أن تكون أمل. فالشاعر في هذه القصيدة يعاني من عدم تحقيق آماله في الواقع المؤلم الذي يعيشه. يلي القصيدة السابقة قصيدة أخرى مُزَيَّنة بعنوان «مزامير» وهي المختارة من مجموعة الشاعر الوطنية. أمّا بالنسبة إلى مفردة مزامير فهي واضحة المعنى لدى المتلقي فمزامير جمع مزار وهي آلة مصنوعة من الخشب وبمجرد النفخ فيها يحدث صوتاً تطيب له المسامع. ولكن هل الغرض من الإتيان بهذا العنوان هو توصيف الآلة فقط؟ من الواضح بأنّ الشاعر يريد أن يبيّن شيئاً ما. فعند قراءة السطور الأولى من القصيدة يتراءى لنا بأنّ الشاعر كان قد مسك فرشاة رسمٍ بدل أن يمسك القلم فحين يقول:

«مزاميرٌ ... مزامير/ تعزف نشيد جيش الله» (الطائي، ٢٠١٧م: ٦٩).

يرسم للمتلقي صورة مزامير مُصنَّفة بانتظام ومُتَّصفة بصفة العزف ولكن أي عزف، عزف نشيد جيش الله ولا غير. فالشاعر يقصد بالمزامير ايقاظ وصحو أبناء الوطن من غفلتهم فهي تدعو الشعب للالتحاق بصفوف الجيش والوحدة ولكنها تجد صعوبة ما في تحقيق دعواها وترجو رجوع الأُمس، الأُمس البهي المزدهر ولا يرجع إليها سوى رنين مزارها. في النهاية نقول بأنّ المزامير هي الدعوة الصادقة لجمع رفات الوطن ولكن بقيت دون إجابة.

٢.٦ العناوين الواردة جملاً اسمية

تناولنا في هذا الديوان قصيدة أخرى معنونة بـ «يا أغلى مُستقر». جاء العنوان أعلى النص الشعري مخاطباً العراق، فالمستقر هنا اسم مكان يُراد به الوطن على وجه العموم ويُراد به موطن الشاعر، العراق على وجه الخصوص. وجاء الشاعر بـ (أغلى) على وزن أفعل التفضيل حتى يُعظّم غلاوة المكان في ذهن القارئ. وحتى جعل العنوان على هيئة الجملة الاسمية، أكسبه نوعاً من الدوام والثبات في قوله:

«أنت العراق/ وفيك/ أغلى مُستقر» (السابق: ٢٠).

سيمائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي رسول بلاوي ، ناصر زارع، مينا غانمي أصل عربي

أراد تثبيت هذه الفكرة لدى المتلقي بأنّ العراق سيكون دائماً أعلى مستقر وسيبقى عامراً بما فيه من شموخ مهما توالى عليه الأعصار، ولايتاح لأحدٍ أن يضاهيه فيما هو عليه من زهوٍ وفخرٍ وكرمٍ وإصالةٍ، فجاء الشاعر بهذه القصيدة مدللاً للعراق ومُتباهاً به.

هناك جرائم عديدة حلّت بالشعب العراقي وحلّت وراءها الكثير من الضحايا مما أدّت إلى فقدان الأمهات أولادهنّ وترميل النساء ويّتم الأطفال. فجرمة سبايكر^١ اللانسانية كانت إحدى الكوارث التي تعلّقت بالذاكرة العراقية وما خدمت ناراها أبداً وها نحن نراها تستيقظ من خلال قراءة قصيدة أخرى تحت عنوان «سبايكر تستفيق». استخدم الشاعر، العنوان كوسيط بينه وبين المتلقي ليخبر عن حدثٍ ما عبّرَ جملة اسميّة متضمّنة معنى الثبوت والرسوخ ومتشكّلة من مبتدأ (سبايكر) وخبر جملة فعلية (تستفيق). وظّف الطائي الاستعارة المكنية في العنوان توظيفاً ناعماً، فكان هذا التوظيف القصير توطئة لاستيلاء الروح الإنسانية على النص الشعري الجامد كالتالي:

«سبايكر قمي/ امسحي الدمع/ انظريهم» (الطائي، ٢٠١٧م: ٢١).

فإنّنا نرى ذبيب الصفات الحيّة في العبارات الشعرية بصورة جليّة بحيث جعل القصيدة أكثر تجسيداً لدى القارئ. هناك الكثير من هذه النماذج تكرّرت في القصيدة ولكن لاهتمامنا بالعنوان أكثر من النص نستغني عن إيرادها. فالعنوان وحده يدلّ على البقظة والإفاقة بل الوقوف والصمود أمام العدو والأخذ بالثأر وفي النهاية تحقيق النصر وبشارة الفرح. الوطن والجيش يشكّلان البؤرة الأساسية في مجموعة الشاعر الوطنية بحيث نرى كثرة إيرادها في العناوين الشعرية من قبل الشاعر. فالطائي يتمتّع بروحٍ وطنيّةٍ ومشجّعةٍ للجيش، إذ نشاهد تأثيرها على قصائده ولاسيّما قصيدته المعنونة بـ «يا جيشنا». جاءت القصيدة على عكس القصائد الأخرى لكونها هي القصيدة العمودية الوحيدة ضمن قصائد هذه المجموعة. وجاء العنوان ضمن جملة إنشائية مناديةً للجيش الذي يعقبه ضمير (نا) المتصل. إضافة الضمير إلى مفردة (الجيش)، أكسبت العنوان لوناً من الوحدة والانسجام ودالاً من الاعتزاز والتباهي

١. جناية عظيمة أو بالأحرى مجزرة دمويّة وقعت عام ٢٠١٤م واستشهد فيها ما يقارب ١٧٠٠ شاب عراقي، وتُسمّى بـ "جرمة سبايكر" لوقوعها في قاعدة سبايكر العسكرية.

بالجيش ومن ثمّ نرى اكتمال هذا الفخر من خلال النص الشعري القائم على تجميل كانت سهيمة مع العنوان في حثّ الجنود على الصمود في قوله:

يا جيشنا يا بأساً في حربهِ عمّرت صرح الحق نوراً بجتّني

(الطائي، ٢٠١٧م: ٢٨)

استخدم الشاعر، العنوان في مطلع القصيدة مُضيفاً إليه صفة البسالة والشجاعة. نرى هذا الاستخدام تكررٌ بأساليب متنوعة في القصيدة. في الحقيقة باستطاعتنا القول بأنّ العنوان تقدّم النص الشعري وهو يحمل كميّة من الدوافع والبواعث التي تثير الروح الجهادية في الجيش بحيث نرى الشاعر قام بانشاد القصيدة على بحر الرجز مما ساهم في رفع معنويات الجيش.

نشيرُ هنا إلى عنوان آخر من العناوين الداخلية لهذا الديوان وهو عنوان «إصبع بنفسجي». لخصّ الطائي كلامه في عنوان جاء على غرار الجملة الاسميّة المحذوف مبتدأها والحاضر خبرها (أصبع) مع صفة (بنفسجي) الدالة على لون الإصبع. هذه العتبة المتصدّرة في النص الشعري تحتوي على دلالة وإشارة، لا بدّ من قراءة القصيدة والوقوف عليها حتى نرصد خفايا العنوان والفكرة الرئيسة التي يبتغيها الشاعر. من خلال التدقيق في العنوان يتّضح لنا بأنّ الشاعر اكتفى بإيراد مفردة (إصبع) دون الإشارة إلى نوعه ولكن نراه يخرنا عنه في السطر الأوّل من القصيدة:

«في السبابة لون بنفسجة/ أقصص رؤياك ولن تندم/ قمنا مملوءة بالدم!»

(السابق: ٦٢).

إصبع السبابة هنا مجاز عن الفرد والإنسان أو بالأحرى مجاز عن المواطن واللون البنفسجي يدلُّ على دور المواطن في الانتخابات البرلمانية ومساهمته في التصويت الذي يُشكّل أهميّة خاصة.

٣.٦ العناوين الواردة جملاً فعلية

إضافةً إلى دراسة العناوين الاسميّة الدالة على الثبوت والدوام والتي تتمتع بسميّة ترسيخ المعنى وتقويته في ذهن المتلقي، نقف في هذه الفقرة من الدراسة على العناوين المتّصفة بصفة الحدوث والتحدّد المتمثلة في الجمل الفعلية، متناولين القصيدة المعنونة بـ «هزّي إليك بجذع الوطن».

سيميائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي رسول بلاوي ، ناصر زارع، مينا غانمي أصل عربي

تبدأ الجملة بفعل أمر وفاعله (هُزِّي) وجار ومجرور (إليك) يتعلقان بهُزِّي، وجار ومجرور لفظاً ومفعول به محلاً (بجدع) وتنتهي بمضاف إليه (الوطن). يصوّر لنا الطائي صورة مرئية عبر توظيف الاستعارة في العنوان بحيث شبه الوطن بالنخلة مما جعلنا نتساءل عن سرّ هذا التشبيه وعلى الأرجح قد تكون هذه الصورة ناتجة عن كثرة النخيل الدالة على الخصوبة في موطن الشاعر وهو العراق، بحيث أصبحت النخلة في هذه القصيدة كرمز لا يُشبَّه بالخير وكما يقال «رمز للشعب العراقي المصاب بالفجيعة والانكسار» (بلاوي ومهتدي، ٢٠١٥م: ١٨٩). ومن ثمّ نشهد تناصاً قرآنياً، أضاف لمسة القداسة إلى العنوان وتصبح هذه اللمسة أكثر اتضاحاً في النص التالي:

«هزّي إليك بجدع الوطن،/ يساقط علينا جنّي المحن» (الطائي، ٢٠١٧م: ٣٥).

تذكرنا هذه الأسطر بالآية القرآنية ﴿وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِيئًا﴾ (مریم/ ٢٥). استفاد الشاعر في هذا العنوان من الآية القرآنية وأوردها في النص الشعري بصورة واضحة بحيث نرى العمل واحد ولكن نتيجته جاءت عكس الآية. وفي الأخير نقول بأنّ العنوان محاطٌ بهالة من الرموز تتراوح بين التراث والقداسة والدين.

استكمالاً لحديثنا عن العناوين الواردة جملاً فعلية، نخوض في قصيدة أخرى تحت مُسمّى «أعيروني عيوناً أبكي بها». تتألف العبارة من جملتين، الأولى تبدأ بفعل أمر (أعيروني) وفاعل (واو الجمع) ومفعول به أول (ي) والنون الفاصلة بين الفاعل والمفعول، للوقاية. ويأتي المفعول الأول مفعول ثانٍ (عيوناً) ومن ثمّ تأتي الجملة الثانية المتكوّنة من فعل مضارع وفاعله المستتر (أبكي) وجار ومجرور (بها)، لبيان الدافع وراء الإعارة وهو البكاء.

العنوان وحده يروي لنا ملخّص من مكابدة الألم والوجع بواسطة الشاعر إلا أنّ هذا الألم يطفح في النص التالي:

«أعيروني عيوناً أبكي بها/ فقد جفّ دمعي/ أعيروني ضميراً أحرص/ لا عقل

له؛/ كي ألمّيم وجعي الدفين/ قتلني الأنين والنواح» (الطائي، ٢٠١٧م: ٥١).

في الحقيقة الشاعر في هذه القصيدة مشوّش المشاعر، فهو يبكي ويرثي ويذمّ، وكلّ هذا لا يقلل من شدّة حزنه المنبعث من وحشية الدهر، فقد جفّت دموعه ولكنّه لا يزال يستعير المزيد

من العيون للبكاء. فنرى مدى الهم والشجن المخيم في زوايا قلبه المفعم بالروح الإنسانية، إذ نلاحظ آثاره واضحة بيّنة في عنوانه المتضمن معنى الرثاء.

تتابع العناوين في ديوان "نوبات شعرية" متناولين عنوان «لن أعلن الحداد»، المتقدم على النص الشعري. جاء العنوان على نظام الجملة الفعلية، بفعل مضارع بأداة نصب (لن أعلن) ومفعوله (الحداد). دتّر الشاعر العنوان بأسلوب النفي والرفض الناجم عن أداة (لن) النافية. وبهذا يُصرّح بعدم إعلان الحداد والمأتم. وليس هذا فقط بل هناك المزيد من الإلحاح يتراءى لنا في النص الشعري:

«لن أعلن الحداد،/ لن أظهر الحزن ...،/ لن أبكي،/ لن ألبس ثوباً أسود،/ لن أنصب خيمة حزن،/ لن أقبل تعزية/ إلا بعد الثأر آخذة» (السابق: ٥٣).

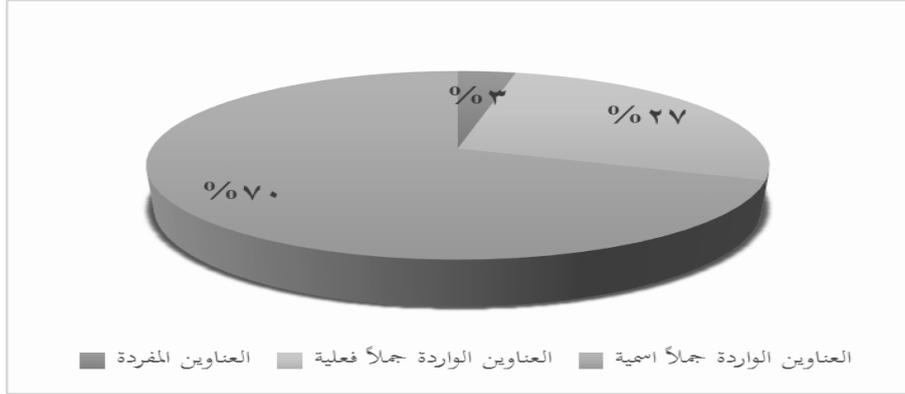
الشاعر يعتبر كلّ من استشهد في حي جميلة^١ ببغداد، ينتمي إليه وإلى كلّ مواطن عراقي، ولا حداد ولا تعزية إلا بعد الانتقام والأخذ بالثأر. وها هو الطائي يرثي هؤلاء الأبرياء بشعره ويمكن اعتبار قصيدته هذه ردّة فعل منه ليكون سهيماً في هذا الثأر ولو قليلاً.

الرحيل والضياع والفراق والوداع، مفردات اجتمعت في عبارة «أترحلين؟» المطبوعة على صدر الورقة بصفة العنوان، الوارد في مجموعة الشاعر التي احتوت على قصائد في الحب والعشق. اشتمل العنوان على استفهام سبق الفعل المضارع (ترحلين) ولم يكتفِ الشاعر بإيراد حرف الاستفهام فقط بل زوّده بعلامة الاستفهام في آخره أيضاً. وغالباً ما يُستخدم السؤال للتحريي عن ما هو مجهول (خضري وزميله، ٢٠١٨م: ٥٠-٥١)، فالطائي يسأل وهو عالم بالجواب ولكن غير مُصدّق لهذا الحدث لأنّه لا يريد أن يقع الرحيل ولأنّ هناك ليس من يتحمّل ألم الفراق. فهو يكرّر متسائلاً عن الرحيل وكلّه رجاء:

«أتبغين الرحيل؟/ سيدي،/ أحقّقاً تبغين الرحيل؟/ أترحلين بعد فيض السنين؟» (الطائي، ٢٠١٧م: ١٤٠).

١. اسم منطقة ببغداد سُميت باسم المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، استشهد فيها ناس أبرياء على يد الإرهاب.

يصعب على الشاعر تصديق هذا الرحيل فهو بهذا السؤال يرجو من المحبوب البقاء وعدم الرحيل ولكنّه لا يرى بُدّاً منه سوى التسليم أمامه ونُدبة حظّه السيء وهو يشهد رحيل حبيبته.



لقد قمنا بدراسة العناوين الشعرية في ديوان الشاعر صالح الطائي، إلا أننا لم نتمكن من إيراد وضبط كافة العناوين، لذلك سنعرضها في الرسم البياني التالي:

٧. النتيجة

□ من خلال دراسة العناوين الشعرية المختارة من ضمن العناوين الواردة في الديوان، لاحظنا تداعي وتواتر المشاعر العفوية على أغلب العناوين مما أضفى على الكثير منها شعوراً إنسانياً وطنياً. ضمّ الديوان ثلاث مجموعات شعرية، ربّتها الطائي على قصائد وطنية وقصائد اجتماعية ونصوص عشق، بينما القصائد الوطنية تمّعت بأولوية ملحوظة بحيث وجدنا هذه الأولوية، جليّة على قشرة العناوين وإن حاول الشاعر أن يتخذ وجهة أخرى في العناوين إلا أنّه كان يعدّ أدراجه لا إرادياً نحو المضامين والدلالات الوطنية، مما يشير إلى إخلاصه الوطني وإنتمائه إلى أرض العراق.

□ عبّر الطائي عن هذا الإنتماء بأساليب وأشكال متنوعة كانت وليدة عاطفته الصادقة وخير مثال لهذه الأساليب هي العناوين الواردة جملاً اسمية وفعلية والعناوين المفردة. بينما استخدم الشاعر الجمل الاسميّ ليعنون بها قصائده أكثر من استخدامه لسائر العناوين الفعلية والمفردة وهذا يرجع إلى اتّصاف العناوين الاسميّة بميّزة الثبوت والدوام ومن ثمّ كان للعناوين المتضمّنة أحرف النداء حضوراً مُلفتاً بين العناوين الاسميّة المدروسة. فنرى الشاعر تارة يُنادي

الوطن مُفتخرًا به وتارةً أخرى ينادي الشعب والجيش مُعزّزًا فيهم الروح الجهادية وتارةً يُنادي وهو يهلوس باسم الحبّ والهوى.

□ أثناء مراجعة العناوين، استبانَ لنا مدى تلاحم وتضافر العناوين مع النص الشعري بحيث قلّمنا نجد عنواناً بعيد الصلة بالنص الذي يليه. كثيراً ما شهدنا مجيء العنوان في السطور الأولى من القصيدة مما أدّى إلى تكوين فكرة توافق العنوان مع النص الشعري في ذهن المتلقي. وليس هذا فقط بل هناك تناسب وتلاحم بين العنوان الرئيسي (نوبات شعرية) والعناوين الداخلية التي من الممكن اعتبارها فروع هذه النوبات.

□ دثّر الطائي عناوينه بدلالات وعلامات تمتعت بالطابع العفويّ غير أنّ هناك عناوين تميّزت بطوابع أخرى كالرمز والتراث والدين والقداسة، فاستطاع المزج بينها؛ كما نجح أيضاً في إيصال رسالة وطنية وهي رسالة الصمود والاستقامة التي كانت حصيلة نوباته الشعرية وردّة فعل لما ترك أثره في روحه الأدبية.

المصادر

١. الكتب

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمّد بن مكرم (١٩٩٩م): *لسان العرب*؛ طبعة جديدة مصحّحة وملوّنة واعتنى بتصحيحها أمين محمّد عبدالوهاب ومحمّد الصادق العبيدي، ط ٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الجزء السادس والتاسع.

جاسم، جاسم محمّد (٢٠١٣م): *جماليات العنوان: مقارنة في خطاب محمود درويش الشعري*، عمان، دار مجدلاوي.

جيرو، بيرو (١٩٩٢م): *علم الإشارة السيميولوجيا*، ترجمة منذر عياش، ط ١، دمشق، دار طلاس.

داد، سيما (١٣٧٨ش): *فرهنگ اصطلاحات ادبي / واژه نامه مفاهيم واصطلاحات ادبي فارسي و اروپائي به شيوه تطبيقي وتوضيحي*، ط ٣، طهران، مرواريد.

السرخيني، محمد (١٩٨٧م): *محاضرات في السيميولوجيا*، ط ١، المغرب، دار الطليعة.

الطائي، صالح (٢٠١٧م): *نوبات شعرية*، سوريا، دار ليندا.

عبيد، محمّد صابر (٢٠١٠م): *فضاء الكون الشعري من التشكيل إلى التذليل "مستويات التجربة الشعرية عند الشاعر محمّد مردان"*، العراق، دار نينوى.

سيميائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي رسول بلاوي ، ناصر زراع، مينا غانمي أصل عربي
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٨م): *القاموس المحيط*؛ راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكريا
جابر أحمد، لطبعة، القاهرة، دار الحديث.
قطوس، بسام موسى (٢٠٠١م): *سيميائية العنوان*، عمان، طبع بدعم من وزارة الثقافة.

٢. المجالات

بخت، فاطمة وزملائها (١٤٣٤هـ): «سيميائية العنوان في قصيدتي "شب كبير" لأحمد شاملو و"ليل يفيض من الجسد" لمحمود درويش (دراسة مقارنة)»، *مجلة العلوم الإنسانية الدولية*، السنة ٢٠، العدد ١، صص ١٩-٣٧.
بلاوي، رسول وحسين مهدي (٢٠١٥م): «الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر يحيى السماوي»، *مجلة اللغة العربية وآدابها*، جامعة طهران، المجلد ١١، العدد ٢، صص ١٨٥-٢٠٩.
حمداي، جميل (١٩٩٧م): «السيميوطيقا والعنونة»، *مجلة عالم الفكر*، الكويت، المجلد ٢٥، العدد ٣، صص ٧٩-١١٢.
خضري، علي وزميلاه (٢٠١٨م): «الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيجابي على قصيدة "أنشودة التحرير" لعبدالرحيم محمود»، *مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها*، طهران، المجلد ١٣، العدد ٤٥، صص ٣٩-٥٦.
سيد أحمد، حيدر محمد جمال (٢٠١١م): «شعرية العنونة عزالدين المناصرة نودجاً»، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، غزة، الجامعة الإسلامية، المجلد ١٩، العدد ٢، صص ١٢٠٧-١٢٣٦.
القيسي، ماجد عبدالله مهدي (٢٠١٦م): «غواية العنوان ومشاغلة الحدث (دراسة في روايات تحسين كرمباني)»، *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية*، جامعة ديالى، العدد ٧٠، صص ٤٨٢-٥٠٧.

نشانه‌شناسی عنوان و کارکردهای معنایی آن

در دیوان «نوبات شعریه» صالح طائی

رسول بلاوی^{۱*}، ناصر زارع^۲، مینا غانمی اصل عربی^۳

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر

۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر

۳. دانشجوی کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر

چکیده

عنوان، به اعتبار سرآغاز هر متنی از جمله شعر، آغازگاه تلاقی متن و خواننده است. اهمیت این آغازگاه بر ناقدان پوشیده نبوده و نیست. بر پایه اهمیت این چنین است که در سال‌های نه‌چندان دور نشانه‌شناسی عنوان، توجه ناقدان را سخت به خود معطوف کرد و از آن پس به مثابه رویکردی نوپدید پا به قلمرو نقد نهاد. این نوشتار با کاربست چنین رویکردی در شماری از عناوین برگزیده از دیوان «نوبات شعریه» صالح طائی، در پی بازنمودن دلالت‌های پنهان آن عناوین است. این پژوهش با روش توصیفی - تحلیلی و بر پایه رویکرد نشانه‌شناسی، می‌کوشد از یکسو میزان اثرپذیری خواننده را از عناوین اشعار بررسی کند و از دیگر سوی، قصد و غرض شاعر را از انتخاب عناوین بازنماید. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که شمار درخور توجهی از عناوین، دارای درون‌مایه‌های سیاسی با وجه غالب مضامین میهنی هستند و این خود نشان از وطن‌دوستی شاعر دارد. در میان عناوین برگزیده، جمله‌های اسمی فراوانی دیده می‌شود که بازتابنده حوادث میهن شاعر، عراق است و یکسر دلالت بر استمرار مبارزه برای میهن دارند. به گونه‌ای که برخی سروده‌هایش را به وقایعی همچون «سبایکر» و «انتخابات» و دیگر موارد، نام‌گذاری کرده است.

کلیدواژه‌ها: نشانه‌شناسی؛ عنوان؛ دلالت‌ها؛ صالح طائی؛ دیوان «نوبات شعریه».